

البحر الزخار (مسند البزار)

50 - حدثنا حوثة بن محمد المنقري قال : نا عمرو بن محمد العنقزي قال نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر رحمة الله عليه : قل للبراء : فليحمله إلى رحلي فقال : لا إلا أن تحدثنا حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت معه فقال أبو بكر : (خرجنا والمشركون يطلبون فأدلجنا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل نأوي إليه فإذا نحن بظل صخرة ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فروة ثم قلت : اضطجع يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من طلب أحد فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام ؟ قال : لرجل من قريش وانتسب حتى عرفته فقلت : هل في غنمك من لبن ؟ قال : نعم قلت : فهل أنت حالب لي ؟ قال : نعم فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه قال أبو إسحاق : قال البراء : ونفض إحدى يديه بالأخرى قال : فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت معي اداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على فمها خرقة فصبت على اللبن حتى برد ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : اشرب فشرب حتى رضيت قلت : الرحيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا أحد غير سراقه بن مالك على فرس قلت : هذا طلب قد لحقنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تحزن إن الله معنا حتى إذا دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وبكيت فقال : لم تبكي ؟ قلت : أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفناه فساخت فرسه في الأرض على بطنها ووثب عنها إلى الأرض ونادى يا محمد إن هذا أحسبه قال : منك أو عمك فادع الله أن ينجينني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب وخذ سهما مني فإنك ستمر على إبل لي بمكان كذا وكذا فخذ منها ما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا فيها فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحل فرجع إلى أصحابه وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنهينا إلى المدينة فتلقيه الناس على الطرق النساء والخدم في الطرق يقولون : الله أكبر جاء محمد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ننزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب لنكرمهم بذلك ثم أصبح فغدا حيث أمر قال البراء : وكان أول من قدم علينا عمر بن الخطاب فما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ثم أثري على هو ي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلنا راكبا عشرين في يوم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سورا من المفصل)